

شكّل الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ نقطة تاريخية فاصلة في تاريخ الإنسانية الحديث وفي العلاقات بين الشرق والغرب ، بين الثقافات والحضارة الغربية والشرقية ، وبخاصة الشرق أوسطية أو بعبارة أدق بين العالمين الغربي والإسلامي .

ورغم المظاهر والأحداث التي سبقت هذا التاريخ والتي ربما قد تُنبئ بحدث خطير ، إلا أن أحداث ١١ سبتمبر كان لا يمكن تصور ضخامتها وجبروتها وفظاعتها والتي ربما لم يكن لها مثل في التاريخ الإنساني كله ، فناهيك عن الخسائر البشرية والمادية التي ما أمكن حصرها أو تقييمها فإنها أيضاً انكسار وهزيمة حادة للرموز الأقوى لأكبر دولة وإمبراطورية في العصر الحديث بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وهي رمز السياسة والاقتصاد والقوة العسكرية ، وقد وقفت البشرية كلها في حيرة كاملة وذهول شديد أمام الحدث الجلل ، كما استدعى الحدث مراجعة شاملة للعلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية والإسلامية ومراجعة شاملة للسياسات والأنظمة التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان نتيجة ذلك إعلان الحرب على الإرهاب وتداعيات ذلك في العالم خاصة مع دول العالم الإسلامي .

وقد استدعى الحدث أيضاً تحليلات وكتابات واستقراءات عديدة جداً من محللين وباحثين ومنشغلين بالسياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها في العالم ، منهم من أيد الحرب على الإرهاب ومنهم من اعترضوا عليها . فالذين أيدوا الحرب على الإرهاب تبنا نظرية صدام الحضارات ، والذين تصدوا للحرب ضد الإرهاب دعوا العالم إلى الحوار والتفاهم وصنع السلام والعدالة في العالم .

ونحن من خلال هذه الكراسة ندعو إلى أهمية الحوار كضرورة حتمية لمستقبل أفضل للبشرية ، لوقف النزاعات والحروب في العالم حماية لأطفالنا من الجماعات والأمراض والعلل وضمان مستقبل أفضل لهم ، لرفع الاستعباد والظلم والمعاناة السياسية والاجتماعية عن شعوب ومجتمعات كثيرة في عالمنا اليوم ، للعمل نحو بناء بيئة ومناخ يكون أكثر أمناً وسلاماً .

وسوف نستعرض معاً مفاهيم الحوار وآلياته وأطرافه ومقوماته . لعل ذلك يكون دليلاً ومساراً وطريقاً تتلمسه ونختبره فنكون فاعلين ومؤثرين فيه لعالم أفضل .

المؤلف